

— ٣٣٤ —

فقد ضل ضللاً بعيداً. إن يدعون من دونه إلا إناثاً وأن يدعون إلا شيطاناً مريداً. لعنه الله وقال لا تأخذن من عبادك نصيباً مفروضاً. ولأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام، ولأمرنهم فليغيرون خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً. يعدم ويميتهم وما يعدم الشيطان إلا غرورا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً .

كما يقول مؤكداً تلك المداوة بين الشيطان والانسان ومحاولا تغيير موقفهم .

« يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الغرور . إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير » .

كما كان القرآن يعتمد على بعض الأوصاف التي لا يحبونها لأنفسهم ، فيصفهم بها لينفرهم مما هم فيه من مواقف .

فيقول : « فيما نقصهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بنير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا » .

ويقول : « أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون » .

ويقول : « وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقل قليلا ما يؤمنون » .

ويقول : « وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه، وفي آذاننا وقر، ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون » .